# المحاضرة 02- نشأة التربية المقارنة

ذهب دارسو التربية المقارنة الغرب إلى التأريخ لها بروادها الأوائل من الأوربيين والأمريكيين على السواء، على الرغم من أن بين علماء العرب من يستحق أن يذكر عن جدارة على أنه من روادها أيضا، ويأتي في مقدمة هؤلاء ابن جبير وابن بطوطة وابن خلدون وغيرهم

ولا يعنى هذا عدم وجود جهود سابقة في مجال التربية المقارنة قبل هذا التاريخ، وإن كان علماء التربية المقارنة قد اتفقوا على اعتبار الفترة السابقة لجهود مارك أنطوان جوليان( Marc Antoine Jullien) فترة ما قبل تاريخ التربية المقارنة، و يمكن تحديدها في مسارين هما: المسار الأول : يتضمن التربية المقارنة عند علماء المسلمين في الشرق. المسار الثاني : يتضمن التربية المقارنة عند علماء الغرب.

## 1- المسار الأول: التربية المقارنة عند العلماء المسلمين في الشرق:

يرجع الاهتمام بوصف النظم التعليمية أو التعرف عليها إلى زمن طويل يصعب تتبع بدايته على وجه التحديد؛ ولذلك درج دارسو التربية المقارنة على اعتبار هذه الفترة ما قبل التاريخ العلمي للتربية المقارنة وربما كان شنايدر(Schneider) المؤرخ الألماني أول من اهتم بدراسة هذه المرحلة قبل التاريخية للتربية المقارنة، وتلاه في ذلك بريكمان(Brickman).

وسنتناول كل مرحلة بالشرح والتحليل فيما يلي:

### 1-1- مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان:

تميزت هذه المرحلة بكثرة الرحلات والزيارات، ووصف الأماكن التي زارها الرحالة والباحثون، ويرجع ازدهار هذه المرحلة إلى العصر العباسي، حيث الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي أتاح – بدوره – للمسلمين المضي قدما في طريق العلم والحضارة، فأخذوا يتنقلون بين البلدان ويسجلون انطباعاتهم عن تلك المدن التي زاروها، وكان لفريضة الحج دورا فعالا في التحفيز على التنقل والاختلاط بين الأجناس بعضها ببعض، فقد كان كل حاج سواء من المشرق الإسلامي أو المغرب الإسلامي يمر بكثير من البلاد في أثناء سيره لبلاد الحجاز،وقد كانت هذه البلاد تترك الانطباعات في نفسه, فيقوم بتدوينها وإخبار الناس بها.

ألف علماء المسلمين ورحلاتهم الكثير من المؤلفات عن البلدان التي مروا بها، وأنظمتها وطرائقها الحياتية، ومن هذه المؤلفات التي نحاول تلخيص فيما يلي:

- **مسالك الممالك للاصطخري:** الإصْطَخْري: هو أبو إسحاق(توفي346هـ/957م) إبراهيم بن محمد الفارسي أبو إسحاق الإصطخري ويقال له الكرخي, جغرافي رحّالة من أهل إصطخر بإيران

الوسطى, سافر كثيرًا في بلاد العرب والشام ومصر وبعض بلاد الهند، وبلغ المحيط الأطلسي، له كتاب في الجغرافيا بعنوان صور الأقاليم أو المسالك والممالك، وقد قسّم الإصطخري العالم الإسلامي إلى عشرين إقليمًا أو منطقة جغرافية، ويتناول الإصطخري الأقطار التي زارها بالتفصيل فيتحدث عن الحدود والمدن والمسافات والمحاصيل الزراعية والتجارة والصناعة وأجناس سكان الإقليم, وقد تأثر الإصطخري في كتابه صور الأقاليم بما كتبه أبوزيد البلخي، وقد نقل ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان عن الإصطخري[1].

– **المسالك والممالك لابن حوقل:** ابن حَوْقَل: أبو القاسم محمد بن علي الموصلي، ولد بالموصل وتوفي في القرن الرابع الهجري ولا يُعرف التاريخ الصحيح لميلاده, عمل بالتجارة وبدأ تجواله من بغداد سنة (331هـ/943م)، ويُعتْقد أنه كان من الدعاة السياسيين للعباسيين أو الفاطميين, كان ابن حوقل شغوفًا بمعرفة أخبار البلدان والوقوف على حال الأمصار، كثير الاستعلام والاستخبار، محبًا لقراءة الكتب المؤلفة، وقد ألَّف كتاب صورة الأرض الذي تناول فيه أقاليم بلاد الإسلام إقليمًا وصقعًا صقعًا، ويبدو أنه حصر اهتمامه في دار الإسلام.

وقد عاش ابن حوقل سنوات طويلة في قرطبة على عهد عبد الرحمن الثالث وانعكس ذلك فيما أورده من معلومات وافية عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالأندلس[2].

– **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي:**الإدْريسي الشَّريف:(493/560هـ)(1100/1165م) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس وكنيته أبو عبد الله, عالم جغرافي له سبق بعيد في علم الخرائط وهو أول من رسم خريطة للعالم على أسس سليمة, ولد بمدينة سبتة بالأندلس، وتُوفيَ بها, منذ عام533هـ/1138م ارتبط الإدريسي بروجر الثاني ملك صقلية الذي بالغ في إكرامه وتعظيمه، وكان روجر قد شغل نفسه بالجغرافيا أكثر من 15 عامًا، وترجع شهرة الإدريسي إلى خرائطه ومؤلفاته, وقد وصفه حسين مؤنس أستاذ التاريخ الإسلامي بأنه قمة علم الجغرافيا عند المسلمين، وقال عنه ميكلي أماري: إن عمل الإدريسي يحتل مركز الصدارة بين كل ما ألفه الناس في الجغرافيا في العصور الوسطى.

– **رحلة ابن جبير لابن جبير:** ابن جُبَيْر(540/614هـ/1144/1217م) محمد بن أحمد بن جبير الكناني البلنسي, من أعلام الرحالة الأندلسيين في القرن الخامس الهجري, وأصل أسرته من مدينة شاطبة، وقد اشتُهر بابن جبير.

تفتحت موهبته الأدبية على الشعر والكتابة، كما درس الفقه, وكان يأمل أن يعمل كاتبًا في دواوين الدولة، لكنه شُغل برحلاته، فكان رائدًا لأدب الرحلات, بدأ رحلته الأولى عام 578هـ قاصدًا الحج، فركب البحر من غرناطة، ونزل الإسكندرية، ثم اتجه إلى القاهرة ومنها إلى ميناء عيذاب،

فعبر البحر الأحمر إلى جدة، قاصدًا مكة مؤديًا فريضة الحج, ثم زار المدينة المنورة وكان تمام رحلته من المدينة إلى الكوفة فبغداد فالموصل, حيث وصف بغداد ومساجدها وقلاعها ومدارسها وأهمها المدرسة النظامية التي أنشئت عام 459هـ/1066م.

كانت له رحلتان بعد ذلك، قصد فيهما الحج أيضًا, ويعزى السبب فيهما أنه أراد أن يزور بيت المقدس، بعد أن استرده صلاح الدين الأيوبي من يد الصليبيين عام 582هـ.

وأما رحلته الثالثة للمشرق أيضًا، قام بها وهو آنذاك، شيخ كبير أراد أن يتعزَّى عن فقد زوجته عام 601هـ، وقد رثاها بديوان كامل سماه وجد الجوانح من تأبين القرين الصالح .فسافر عام 614هـ ومكث فترة بمكة المكرمة، ولم يعد بعدها للأندلس بلده، بل مكث قرابة عشر سنوات متنقلاً بين مكة وبيت المقدس والقاهرة مشتغلاً بالتدريس إلى حين وفاته بالإسكندرية

– **الإفادة و الاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة في أرض مصر للبغدادي:**عبد اللطيف البغدادي:(628/557هـ/1231/1162م) عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي موفق الدين, أحد الجغرافيين البارزين والعلماء الموسوعيين. وُلد ببغداد وتوفي بها. درس البغدادي الأدب والكيمياء والطب، واتجه لطلب العلم في الشام ومصر، وبدأ ترحاله سنة 585هـ/1189م، ووصل إلى فلسطين ودمشق وعمل مدرسًا بأحد مساجد دمشق، وانتقل إلى مصر سنة 589هـ/1193م ودرس بها الفقه وتابع أبحاثه في النباتات والطب, وترجع شهرة عبد اللطيف البغدادي في الجغرافيا إلى كتابه الشهير الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر, وله مصنفات أخرى كثيرة تناولت العلوم الطبيعية والفقهية والنبات والطب والتشريح والفلسفة.

– **معجم البلدان لياقوت الحموي:** ياقوت الحموي:(626/574هـ)(1229/1178م) أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي, ولد ياقوت عام 574هـ، في بلاد الروم (الأناضول أو اليونان)، وتعرَّض للأسر في طفولته، وهو في نحو الخامسة من عمره، وجُلب إلى بغداد فبيع فيها واشتراه تاجر من أهل حماه يسكن بغداد اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي، ومن حسن حظ ياقوت أن التاجر الذي اشتراه كان ثريّاً، ولم يكن يحتاج إليه في الخدمة، فقد أدمجه مع أولاده، وأشركه معهم في التعليم، ليستعين به مستقبلاً في مسك الدفاتر والحسابات فرباه وعلمه أمور التجارة, وخدمه الحظ مرَّة أخرى، إذ اصطحبه مولاه في أسفاره ورحلاته التجارية، وأحياناً كان يكلِّفه بالسفر بمفرده، وكان لهذه السفريات أبلغ الأثر في نُضج شخصيته، وتوسيع مداركه وتعزيز ميوله واتجاهاته العلمية واهتماماته الجغرافية, ثم اعتقه سنة 596هـ فاشتغل بنسخ الكتب بالأجرة. وعلى الرغم من قلَّة المردود المادي لهذه الحرفة إلاَّ أن عائدها المعرفي عليه كان كبيراً, فقد حصل

من خلالها على معارف واسعة، حبَّبت إليه العلم، وعزَّزت صلته بالعلماء ومحبِّي الكتب, وكان قد تعلَّق بالكتب، فاتخذها تجارة له، يتنقَّل بها بين مختلف الحواضر الإسلامية، حاملاً الكتب منها وإليها, وكانت أخصب فترة علمية في حياته، هي التي أمضاها في الترحال، واستمرَّت زهاء 16 عامًا، حتى وفاته، لم تتخللها سوى فترات قصيرة من الاستقرار[8].

– **وفيات الأعيان لابن خلكان**:ابن خَلِّكان:( 681/610هـ)(1282/1211م) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان, يتصل نسبه بالبرامكة, المؤرّخ الحجة والأديب الماهر اشتهر بكتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ويعد من أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطًا, ولد في أربيل بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة الشرقي وانتقل إلى مصر، فأقام بها مدة، وتولى نيابة قضائها, سافر إلى دمشق، فولاه الملك الظاهر بيبرس قضاء الشام, وعُزل بعد عشر سنين، فعاد إلى مصر, فأقام سبع سنين، ورُدَّ إلى قضاء الشام، ثم عزل عنه بعد مدة, وولي التدريس في كثير من مدارس دمشق, وتوفي فيها فدفن في سفح جبل قاسيون[10].

وَفَيَات الأعيان وأَنباءُ أبناءِ الزَّمان من أشهر كتب التراجم العامّة وأوفاها, ألّفه بن خلِّكَان, وأظهر عن طبيعة تأليفه في مقدمته التي صدَّر بها الكتاب فقال فيها: ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة من العلماء أو الملوك أو الشعراء...بل كل من له شهرة بين الناس, ومع ذلك فإن ابن خلكان لم يعمد إلى ذكر كافة الأعلام المشاهير، فقد أغفل تراجم معظم الصحابة والخلفاء ومن في حكمهم وركّز على أعلام زمنه, ولعلنا نجد له مخرجًا؛ لأن هؤلاء المشاهير قد استوفاهم كثير ممن ألّف في التراجم؛ لذا جعل عمدته مشاهير عصره ومن يقع السؤال عنهم في زمانه فأضاف إلى تراث التراجم مادة أصيلة لا غنى للباحثين عنها.

– **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة**:ابن بطوطة (779/704هـ/1304–1377م) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، نسبة إلى لواتة إحدى قبائل البربر، رحالة، ومؤرخ وُلد ونشأ في طنجة بالمغرب الأقصى. وخرج منها عام725هـ، فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن والبحرين وتركستان وبلاد ما وراء النهر وبعض بلاد الهند والصين وجاوه وبلاد التتار وأواسط إفريقيا, يُعدّ ابن بطوطة من أشهر الرحالة المسلمين, وتضاهي رحلته في الشهرة تلك التي قام بها ابن جبير.

بدأ رحلته الأولى من مدينة طنجة قاصدًا مكة المكرمة للحج وزيارة المدينة المنورة، وعمره لم يتجاوز إحدى وعشرين سنة, كان الغرض من هذه الرحلة أن يُمضي أشهرًا عدة في زيارة أهم

الأماكن الإسلامية، وهو في طريقه للبلاد المقدسة, لكنه آثر أن يبقى عامًا للدراسة بمكة والمدينة، ليتمكن حين يعود إلى بلاده من القيام بمهام القاضي الشرعي, وكان القضاء مهنة أسرته[12].

فتحت رحلة ابن بطوطة بابًا ولج منه الناس في العالم الإسلامي إلى عوالم كانت من قبل مجهولة لهم, كما أثْرت المكتبة العربية الإسلامية بمؤلف عظيم هو تُحْفَةُ النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار[13].

فقد وصف في تحفته إشارات عن المدارس والتعليم في بعض البلاد التي زارها حيث يقول:إن أهل الشرق يتنافسون في عمارة المساجد والزوايا والمدارس، وكذلك قوله:من أراد طلب العلم أو التفرغ للعبادة وجد الإعانة التامة على ذلك.

يتضح مما سبق أن مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان تمثلت في وصف الرحالة المسلمين للحياة الاجتماعية والتربوية والثقافية والسياسية والجغرافية, من خلال عرضهم لما رأوه في تلك البلدان عرضا وصفياً رغم دقته وتناوله لكل مناحي الحياة، وقد تعرض هؤلاء لوصف دور العلم وحلق الذكر والمساجد والمدارس، إلا أن الغرض من هذا الوصف الدقيق لم يكن هدفه إصلاح المؤسسات التربوية أو الإشادة بدورها, بل كان وصف إعجاب وانبهار في سياق الكلام؛ لذلك كانت هذه المرحلة تتميز بالوصف فقط، دون المقارنة إلا أنها تعتبر أساساً للمقارنة، إذ لا يمكن قيام مقارنة إلا بالوصف حيث يمكن إدراج هذه الكتابات ضمن البدايات الأولى للتربية المقارنة اعتبار هذه الفترة فترة ما قبل التاريخ العلمي للتربية المقارنة عند المسلمين.

**1-2- مرحلة الربط بين نظم التعليم ومجتمعاتها:** تميزت هذه المرحلة بظهور جهود ابن خلدون دون غيره من العلماء والباحثين العرب الذين يحسبون على الحضارة الإسلامية, في هذه الفترة التي توصف بالجمود الفكري عند معظم المفكرين.

- **التعريف بابن خلْدون:**(808/732هـ/1406/1332م):ولد أبو زيد عبد الرحمن في أول رمضان سنة732هـ،الموافق لـ27 أيار/مايو 1332م في تونس, لأسرة ينحدر مؤسسها في الأندلس من أصل حضرمي, وينتسب إلى وائل بن حجر, من أقيال العرب, وواحد من كبار الصحابة25, درس في تونس العربية والقرآن والفقه والحديث ودرس العلوم العقلية والمنطق, قاده طموحه إلى تقلد بعض المناصب ثم اعتزل السياسة وتفرغ للإنتاج العلمي، وعزل نفسه لمدة أربع سنوات ألّف خلالها مقدمته المشهورة, وقد ذكر له المؤرخون كتبًا مختلفة في الحساب والمنطق والتاريخ ولكن أهم وأشهر كتبه هو كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ويقع الكتاب في سبعة مجلدات أولها المقدمة التي تشغل ثلث حجم الكتاب

وهي التي حققت له الشهرة العريضة وقد شملت الجغرافية الرياضية والعمران والفلك والأقاليم السبعة"[16].

- **إسهامات ابن خلدون في التربية المقارنة:**يعد ابن خلدون من الباحثين الأوائل الذين"درسوا أوجه التشابه والاختلاف في طريقة تعليم الأطفال فقد كتب في مقدمته فصلا ممتعا عن تعليم الولدان واختلاف المذاهب والأمصار الإسلامية في طرقه"[17], واتبع المنهج المقارن في حديثه عن بلاد العالم المختلفة ونظم التعليم فيها بشكل خاص وكان منهج ابن خلدون تطويراً لمنهج من سبقه مثل ابن بطوطة وابن جبير، حيث إنه امتاز عنهم بسعة أفقه وشمولية منهجه، وموسوعيته.

ويقول في مقدمته:"فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط. أخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم, لا من حديث ولا فقه ولا شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة، وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب، ومن تبعهم من قرى البربر....

أما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا الذي يراعونه في التعليم، إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك وأسه ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلا في التعليم, فلا يقتصرون لذلك عليه فقط، بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل، وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط أو الكتاب...

ولم يقتصر ابن خلدون على وصف الحالة التعليمية في مختلف الحواضر والأمصار الإسلامية بل تحدث عن أمصار غير إسلامية فيقول:"بلغنا لهذا العهد أن هذه العلوم الفلسفية ببلاد الفرنجة من أرض رومه وما إليها من العدوة الشمالية نافقة الأسواق، وأن رسومها هناك متجددة، ومجالس تعليمها متعددة، ودواوينها جامعة متوفرة، وطلبتها متكثرة"[19].

وفى موضع آخر يصف مقدار تقدم العلوم العقلية أو علوم الفلسفة والحكمة عند الفرس والروم فيقول:"وأما الفرس، فكان شأن هذه العلوم العقلية عندهم عظيماً ونطاقها متسعاً، لما كانت عليه دولهم من الضخامة واتصال الملك,...,وأما الروم فكانت الدولة منهم ليونان أولا, وكان لهذه العلوم بينهم مجال رحب، وحملها مشاهير من رجالهم مثل أساطين الحكمة وغيرهم, واختص فيها المشاءون منهم, أسحاب الرواق بطريقة حسنة في التعليم, كانوا يقرءون في رواق يظلهم من الشمس والبرد على ما زعموا"[20].

إن مرحلة الربط بين نظم التعليم في بلدان مختلفة, تعد مرحلة التأسيس العلمي للتربية المقارنة

عند العلماء العرب المسلمين, حيث تظهر جهود ابن خلدون الذي اجتهد في تحويل كل ذلك التراث العلمي إلى دراسات وأبحاث في طرق التعليم والتحصيل والتي يمكن إدراجها ضمن أولى الدراسات في التربية المقارنة من خلال اهتماماته بطرق التعليم في الأمصار الإسلامية وعرضه لنقاط التشابه والاختلاف بين تلك الأمصار, وعرضه أنواع العلوم وانتشارها في الحضارات القديمة مثل تفوق الفرس والروم في العلوم العقلية.

**2- المسار الثاني : التربية المقارنة عند العلماء الغرب**

في واقع الأمر أن التربية المقارنة قديمة قدم التاريخ، إذ أن الرحالة في مختلف العصور ذكروا حقائق وانطباعات عن البلاد التي زاروها، وغالبية الظن ضمت كتاباتهم إشارة إلى تربية الصغار في تلك البلاد، وبالتالي فإن الاهتمام بوصف النظم التعليمية الأجنبية أو التعرف عليها يعود إلى زمن بعيد يصعب تتبع بدايته على وجه الدقة، ولذلك يمكن اعتباره هذه الفترة بمثابة فترة الجهود المبكرة في مقارنة الثقافات والتعليم.

وقد درج دارسو التربية المقارنة على التأريخ لها بروادها الأوائل من الأوربيين والأمريكيين على السواء فهم يرون أن تاريخ التربية المقارنة يبدأ بالدراسة التحليلية لمارك أنطوان جوليان (Marc Antoine Jullien)، ونشرها في كتابه "خطة وأفكار أولية عن عمل في التربية المقارنة"، والذي ظهر في عام 1817 ثم توالت بعد ذلك الدراسات التي ساهم فيها علماء أوربيون وأمريكيون، وكلها دراسات علمية في التربية المقارنة، ساهمت بدرجة كبيرة في تسريح التربية المقارنة وتطورها.

لقد مرت التربية المقارنة عند علماء الغرب بعدة مراحل حتى وصلت إلى المرحلة الحالية، ومن أهم هذه المراحل:

**2-1-مرحلة وصف الحياة في البلاد الأجنبية:** تتمثل هذه المرحلة بالرحلات والزيارات التي كان يقوم بها الرحالة والزائرون للبلاد المختلفة، وذلك بقصد وصف النظم التربوية والكيفية التي يوجه بها الكبار الصغار في المؤسسات التربوية الموجودة في المجتمعات، وغير ذلك من الأمور التي لها ارتباط بنظام التربية، وهذا الوصف يمكن أن ينقل إلى مجتمع آخر بالمشافهة، أو عن طريق كتابتها وتسجيلها.

ولعل من أقدم أنواع هذه الكتابات : ما كتبه الرحالة الإغريقي بيثياس (Pytheas)،(عاش في القرن الرابع قبل الميلاد) الذي كان يستوطن مرسيليا في فرنسا، والذي كان أول من اكتشف الجزر البريطانية ووصفها، وقد سجل رحلته واكتشافه في كتابه " في المحيط ".

ومن أشهر تلك الكتابات القديمة أيضاً "رحلة ماركو بولو (Marco polo)"، والتي سجل فيها ماركو بولو(1254-1324م) رحلته التي قام بها في فينيسيا بإيطاليا، وزار فيها الشرق الأقصى، ثم سجل رحلته هذه في كتاب يحمل اسمها( رحلة –أو رحلات ماركو بولو)[24].

**2—2– المرحلة التأسيس العلمي:** تسمى هذه المرحلة بمرحلة النقل أو الاستعارة كما تسمي بالمرحلة الوصفية لاعتماد روادها على المنهج الوصفي, تميزت هذه المرحلة بمحاولات متفرقة للتعرف على نظم حياة الشعوب وثقافتها بما فيها نظم التعليم أبنائها وهذا باستخدام منهجية وصفية تقوم على جمع المادة التي يغلب عليها الطابع الموسوعي وعدم التجانس ولا يحكمها نظام محدد, كان هدف التربية المقارنة في هذه المرحلة هو نقل واستعارة النظم التعليمية, تعتبر هذه المرحلة بداية التأسيس العلمي للتربية المقارنة, ويعود تاريخها إلى العقد الثاني من القرن 19م, وعلى وجه التحديد سنة 1817عندما نشر مارك أنطوان جوليان ( Marc Jullien Antoine) كتابه عن التربية المقارنة, حيث يعتبر جوليان رائد هذه المرحلة,